مقتطفات من بيانات وخطابات

مقتطفات من بيانات وخطابات

افعلوا ما استطعتم فى المسجد الحرام والمدينة المنوّرة هذا العمل الذى يحبّه الله تعالى وهو العمل المخلص والنظرة المخلصة والتضرّع إلى الله تعالى. كرّروا هذا وزيدوه وضاعفوه. ، فالأدعية الواردة، أو الأدعية غير الخاصّة بذاك المكان أيضاً، [مثل] دعاء «كميل» . فهذه [القراءة] الجماعيّة لدعاء «كميل» عملٌ مميّزٌ جدّا[١].

فرصة الحج بالنسبة للفرد المسلم هى فرصة دخول الإنسان إلى مناخ معنوى لا حد له. ننتزع أنفسنا من ثنايا حياتنا العادية بكل شوائبها و إشكالاتها و نتجه صوب أجواء النقاء و الروح المعنوية و التقرب إلى الله و الرياضة الاختيارية. منذ بداية دخولكم هذه المراسم تحرّمون على أنفسكم الأمور المباحة لكم فى حياتكم اليومية الدارجة.. إنه الإحرام.. أى تحريم أمور شائعة ومباحة جائزة فى الحياة العادية المألوفة، و الكثير منها مدعاةٌ للغفلة، بل إن بعضها سبب فى الانحطاط.
تُنتزع منا جميع أسباب التفاخر الظاهرى المادى، و أولها الثياب. تترك المناصب، و المراتب، و الثياب الفاخرة جانباً و يرتدى الجميع لباساً واحداً.. لا تنظروا فى المرآة لأن ذلک من مظاهر الأنانية و النرجسية. لا تتعطّروا بالعطور الطيبة لأن ذلک أداة من أدوات التظاهر و البروز. لا تهربوا من الشمس أو الأمطار ولا تلجؤوا تحت السقوف - أثناء المسير - لأن ذلک من مظاهر طلب الراحة و الدعة. إذا مررتم بمكان تفوح منه روائح كريهة فلا تمسكوا أنوفكم، و كذلک سائر أعمال الإحرام.. تحريم الأمور الباعثة على الراحة و شهوة النفس و الشهوات الجنسية خلال هذه المدة، سواء كانت سبباً فى التفاخر، أو سبباً فى التمييز ؛ كل هذه تُرفع و تزول.
بعد ذلک يأتى الدور للدخول فى فضاء بيت الله و المسجد الحرام و تلک العظمة و الجلال فى عين البساطة و عدم التجمّل، و الشعور بذلک بالعين، و اليد، و بكل الوجود. عظمة و جلال و لكن ليس من نوع العظمة المادية و عظمة الأموال و الزينة المادية، بل من نوع آخر لا يمكن حتى وصفه للناس العاديين. و من ثم الدخول فى هذا السيل الهادر الدوّار و التحرک حول مركز واحد، بذكر الله، و الدعاء، و البكاء، و الخشوع، و الكلام مع الله تعالى. و كذا الحال بالنسبة للسعى بين الصفا و المروة بعد ذلک، و الوقوف فى عرفات و المشعر، و فرائض أيام منى. هذا هو الحج.[٢]

ينبغى لمن يذهب إلى مكة أن لا يضحى بها من أجل الذهاب إلى السوق والتسوق فمكة أعظم من ذلک، يمكنه السفر إليها فيما بعد للتجارة والتجول فى أنحاءها كما يشاء ولكن احتفظوا بأيام الحج التى هى "أيام معلومات" لأنفسكم، للزيارة والتوجه والتذكر لا تضحوا بها لأمور تافهة ، شاركوا فى صلاة الجماعة والإجتماعات ، لا تفوتكم صلاة أول الوقت جماعةً فى الحرم المقدس ، فليكن حضوركم حضور إيمانى وتقى كما يتوقع من الشعب الإيرانى[٣].

التعايش من أهمّ القضايا فى حجّ، فلا بدّ لأشخاص لا يعرف أحدهم الآخر ويمتلكون ثقافات وألوان ولغات متعدّدة أن يتعايشوا معاً هنا[٤].

أما من الزاوية السياسية، فإن المحور الرئيس فى الحج، هو استعراض الهوية الموحّدة للأمة الإسلامية. إن التباعد بين الإخوة يفسح المجال لمن يتربص بهم من الحاقدين وينمّى بذور التفرق بين المسلمين. إن الأمة الإسلامية تتكون من شعوب وأعراق وأتباع مذاهب عديدة. وإن هذا التنوع المصحوب بالتوزّع الجغرافى فى منطقة حساسة ومهمة من وجه المعمورة، من شأنه أن يشكل ـ بدوره ـ مصدر قوة لهذا الجسد العملاق ؛ و أن يزيد من فاعلية تراث الأمة وثقافتها وتاريخها المشترک على نطاق واسع ؛ وأن يجنّد أنواع المواهب والطاقات الإنسانية والطبيعية فى خدمتها[٥].

الحج هو مناورةٌ قوة فى مواجهة المستكبرين الذين هم مركز الفساد والظلم وقتل الضعفاء والنهب، واليوم جسدُ الأمة الإسلامية وروحها يتلوّعان وينزفان دماً من جورهم وخبثهم. الحج هو عرض للقدرات الصلبة والناعمة للأمة. هذه طبيعة الحج وروحه وجزء من أهم أهدافه. هذا ما أسماه الإمام الراحل، الخمينى العظيم - قدس سرّه - الحجَّ الإبراهيمى[٦].

[١] فى لقاء القيمين على شؤون الحج سنة ١٧/٥/٢٠٢٣

[۲] فی لقاء مع القیمین علی شؤون الحج ۵/۱۱/۲۰۰۸

[۳] فی لقاء القیمین علی شؤون الحج ۲۰/۴/۱۹۹۴

[۴] فی لقاء مع القیمین علی شؤون الحج ۸/۶/۲۰۲۲

[۵] بیان الحج لولی أمر المسلمین الإمام الخامنئی عام ۱۴۲۷ ه ق

[۶] نداء الإمام الخامنئی بمناسبة موسم الحج عام ۱۴۴۱